

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلة الرأسخون مجلة عالمية محكمة

ISSN: 2462-2508

Volume 10, Issue 2, Jun 2024

الإصدار العاشر، العدد الثاني، يونيو 2024



مجلة الراسخون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار التاسع، العدد الثاني، يونيو 2024

أولاً: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1- التشبيهات القرآنية وأبعادها التربوية الأخلاقية (سورة القمر أنموذجاً)	20-1
2- التسلسل التاريخي للتصنيف في التفسير (أهميته وآثاره)	40-21
3- الأساليب الدعوية الخلقية عند الأنبياء والدعاة مع أفراد أسرهم في القرآن الكريم	68-41
4 - الفروق الأصولية في مباحث دلالات الألفاظ عند ابن النجار من خلال كتاب شرح الكوكب المنير جمعاً ودراسة	92-69
5 - إصدارات الشيعة لنشر الرفض في سريلانكا (دراسة وصفية تاريخية)	111-93
6 - سلطات رئيس الدولة بين الفقه الإسلامي والدستور الصومالي: دراسة مقارنة	145-112
7 - إدارة المخاطر في عقد المشاركة المنتهية بالتمليك في الفقه الإسلامي والمصارف الإسلامية	167-146

ثانياً: الدراسات اللغوية

البحث	صفحة
8. توظيف استراتيجيات التعلم التعاوني في معالجة الفروق الفردية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها	186-168
9. دور المعلم في إدارة التنوع الثقافي وتوظيفه في تنمية الكفاءة التواصلية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها	206-187

ثالثاً: الدراسات باللغة الملايوية

البحث	الصفحة
KENALI ISLAM MELALUI MODEL DAKWAH AMIRAH (MDA 2024))	207-219

أعضاء هيئة تحرير المجلة:



رئيس هيئة التحرير: الأستاذ الدكتور / داود عبد القادر إيليغا



مدير هيئة التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور سامي سمير عبد القويّ



نائبة مدير هيئة التحرير: الأستاذة / عايدة حياتي بنت محمد سند



سكرتيرة المجلة: الأستاذة / دينا فتحي حسين

مكمّمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ الدكتور / خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ الدكتور / داود عبد القادر إيليغا
- الأستاذ الدكتور عبد الرحيمي سولوغ
- الأستاذ المساعد الدكتور سمير سعيد الحصري
- الأستاذ المشارك الدكتور / إبراهيم بيومي
- الأستاذ المشارك الدكتور / أنيس الرّحمن منظور الحقّ
- الأستاذ المشارك الدكتور / إسماعيل بن مت
- الأستاذ المشارك الدكتور / حساني محمد نور محمد
- الأستاذ المشارك الدكتور / خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ المشارك الدكتور / صلاح عبد التواب سعداوي سيد
- الأستاذ المشارك الدكتور / عبد الواسع إسحاق نصر الدين
- الأستاذ المشارك الدكتور / المتولي علي الشحات
- الأستاذ المشارك الدكتور / محمد إبراهيم بخيت
- الأستاذ المشارك الدكتور / محمّد البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور / محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور / محمد أحمد عبد المطلب عزب
- الأستاذ المشارك الدكتور / محمّد البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور / نادي قبصي البديوي سرحان
- الأستاذ المشارك الدكتور / وان مت بن حاج سليمان
- الأستاذ المشارك الدكتور / وليد علي الطنطاوي
- الأستاذ المشارك الدكتور / ياسر عبد الحميد جاد الله النجار
- الأستاذ المشارك الدكتور / ياسر محمّد عبدر الرحمن طرشاني

توظيف استراتيجيات التَّعلم التَّعاوني في معالجة الفروق الفرديَّة لمتعلِّمي اللُّغة العربيَّة النَّاطقين بغيرها

Employing Cooperative Learning Strategies in Addressing the Individual Differences of Non-Native Arabic Language Learners

د. منى يوسف محمَّد وقيع الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى
بمكَّة المكرَّمة معهد تعليم اللُّغة
العربيَّة لغير النَّاطقين بها

mywagialla@uqu.edu.sa

monayusouf@yahoo.com

المُلخَص

هدفت هذه الدِّراسة إلى توضيح دور التَّعلم التَّعاوني كإحدى أهمَّ الاستراتيجيات لمعالجة الفروق الفرديَّة بين متعلِّمي اللُّغة العربيَّة النَّاطقين بغيرها وكيفية استخدامها، لتجاوز عقبة هذه الفروق داخل الفصل اللُّغوي، ونبعت مشكلة الدِّراسة من خلال الخبرة الميدانية والعلميَّة للباحثة في مجال تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها؛ إذ تبين أنَّ ظاهرة الفروق الفرديَّة بائنة الأثر، واضحة المعالم وتشكِّل مفاصل مهمَّة في عمليَّة تعليم وتعلُّم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، لذا لا بدَّ من إبرازها وتسليط الضَّوء عليها ورصد بعض الاستراتيجيات لمعالجتها والتَّعامل معها بمهنية علميَّة، استخدمت الدِّراسة المنهج الوصفي، وتساءلت عدَّة تساؤلات من أهمِّها: ماهيَّة التَّعلم التَّعاوني؟ ما استراتيجيات التَّعلم التَّعاوني؟ دور التَّعلم التَّعاوني في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها؟ ما استراتيجيات التَّعلم التَّعاوني المناسبة في معالجة الفروق الفرديَّة لمتعلِّمي اللُّغة العربيَّة النَّاطقين بغيرها؟ ومن أهمَّ النَّاتج التي توصَّلت لها الدِّراسة، أنَّ أشكال التَّعلم التَّعاوني جميعها تتميَّز بخصائص ومميَّزات يمكن استغلالها في فصل اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها لمعالجة الفروق الفرديَّة بين المتعلِّمين.

الكلمات المفتاحيَّة: التَّعلم التَّعاوني - الفروق الفرديَّة - استراتيجيات - معالجة - متعلِّمي اللُّغة العربيَّة النَّاطقين بغيرها.

Abstract:

This study aimed to clarify the role of cooperative learning as one of the most important strategies for addressing individual differences between learners of Arabic as a non-native speaker and how to use it, to overcome the obstacle of these differences within the language classroom. As it was found that the phenomenon of individual differences has a clear effect, clear features and constitute important joints in the process of teaching and learning the Arabic language for non-native speakers; therefore, it must be highlighted and shed light on it and monitor some strategies to treat it and deal with it with scientific professionalism. The study used the descriptive analytical approach, and answered several questions as follows: What is the cooperative learning? What are cooperative learning strategies? What is the role of cooperative learning in teaching Arabic to non-native speakers? What are the appropriate cooperative learning strategies in addressing the individual



ISSN: 2462-2508

differences of Arabic language learners who are non-native speakers? One of the most important findings of the study is that all forms of cooperative learning have characteristics and advantages that can be exploited in the class of Arabic for non-native speakers to address individual differences among learners.

Keywords: Cooperative learning, Individual differences, Strategies, addressing, Non-native learners of Arabic

مقدّمة:

استراتيجيّات معالجاتها والتعامل معها بمهنيّة علميّة.

أسئلة الدّراسة:

تمثّلت أسئلة الدّراسة في عدّة أسئلة من أهمّها:

- ماهية التّعلّم التّعاوني؟
- ما استراتيجيّات التّعلّم التّعاوني؟
- ما دور التّعلّم التّعاوني في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها؟
- ماهية الفروق الفرديّة؟
- ما دور الفروق الفرديّة في عمليّة تعليم وتعلّم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها؟
- ما استراتيجيّات التّعلّم التّعاوني المناسبة في معالجة الفروق الفرديّة لمتعلّمي اللّغة العربيّة الناطقين بغيرها؟

أهداف الدّراسة:

- ومن تلك الحثيات سابقة الذّكر، تبلورت أهداف الدّراسة:
- توضيح مفهوم التّعلّم التّعاوني واستراتيجياته.
- إبراز دور التّعلّم التّعاوني في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها.
- توضيح مفهوم الفروق الفرديّة ودورها في عمليّة تعليم وتعلّم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها.
- توضيح استراتيجيّات التّعلّم التّعاوني المناسبة في معالجة الفروق الفرديّة لمتعلّمي اللّغة العربيّة الناطقين بغيرها.
- إبراز دور التّعلّم التّعاوني كإحدى أهمّ استراتيجيّات معالجة الفروق الفرديّة بين متعلّمي اللّغة العربيّة الناطقين بغيرها.
- كيفيّة معالجة ظاهرة الفروق الفرديّة بين متعلّمي اللّغة ومعالجتها وفقاً لاستراتيجيّات علميّة تسهم في تجاوز عقباتها في الدّرس اللّغوي.

منهج الدّراسة:

تلعب الفروق الفرديّة دوراً مهمّاً في عمليّة التّعليم والتّعلّم بصورة عامّة وتعليم وتعلّم اللّغات بصورة خاصّة، حيث تشكّل عاملاً أساسيّاً في عمليّة تعلّم اللّغة واكتسابها، ويقع على المعلّم دورٌ كبيرٌ في تصنيف الفروق الفرديّة لمتعلّمي اللّغة وتمييزها والتعامل معها بمهنيّة علميّة حتّى يتننّى له الخروج بالطلّاب من صعوبات التّعلّم والتّعبير اللّغوي والتّحجّر اللّغوي أو انتكاسات تعلّم اللّغة واكتسابها وغيرها من الصّعوبات، وعُرّفت الفروق الفرديّة في الأروقة التّعليميّة والتّربويّة عدّة تعريفات من أهمّها أنّها تلك الصّفات التي تميّز كلّ طالبٍ عن غيره من الطّلاب، وهذه الفروق متنوّعة منها الجسديّة والنّفسيّة والثّقافيّة والقدرات العقليّة، وهناك عدّة طرق للتّعامل مع الفروق الفرديّة بشكل علمي وإيجابي لدفع عمليّة تعلّم اللّغة، ويمثّل التّعليم التّعاوني إحدى هذه الطرق التي يمكن للمعلّم استخدامها في التّعامل مع هذه الفروق. من تلك الحثيات كان موضوع هذه الدّراسة (توظيف استراتيجيّات التّعلّم التّعاوني في معالجة الفروق الفرديّة لمتعلّمي اللّغة العربيّة الناطقين بغيرها).

مشكلة الدّراسة:

تعتبر الفروق الفرديّة ظاهرة علميّة حتميّة، إذ لا تخلو ممارسة علميّة وتعليميّة منها أيّاً كان شكل تطویرها وقوّة عناصرها الأساسيّة، وقد تكون متباينة وفقاً لاختلاف البيئات التّعليميّة ومتفاوتة بنسب ما، ومن خلال الخبرة الميدانيّة والعلميّة للباحثة في مجال تعليم اللّغات تبين أنّ ظاهرة الفروق الفرديّة بانئة الأثر واضحة المعالم وتشكّل مفاصل مهمّة في عمليّة تعليم وتعلّم اللّغة فضلاً على اكتسابها؛ لذا لا بدّ من إبرازها وتسليط الضوؤ عليها ورصد بعض

الدِّراسة إلى توضيح أهميَّة مدخل التَّعلُّم التَّعاوني في تعلم العربيَّة لغير أهلها من خلال تبيان أسسه واستراتيجياته وأنواعه، استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي وقدمت الدِّراسة توجيهات وتطبيقات عمليَّة لتعليم العربيَّة بوصفها لغة ثانية أو أجنبية، وبيَّنت نتائج الدِّراسة مدى فعاليَّة مدخل التَّعلُّم التَّعاوني في تعليم العربيَّة لغير أهلها ومردِّ ذلك لطبيعته التي تركِّز على العمل الجماعي ولا سيما أنَّ اللغة ظاهرة اجتماعيَّة في المقام الأوَّل؛ فعمل المجموعات يتيح للطَّالِب الاندماج مع زملائه ممارساً للغة دون خوف وفقاً للمقولة العلميَّة التَّربويَّة التي ترى أنَّ الطَّالِب يتعلَّم من زميله أكثر من مدرِّسه.

الدِّراسة الثَّانية: فاعليَّة استخدام استراتيجيَّة التَّعلُّم التَّعاوني في تنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيَّة بدولة الكويت⁽²⁾، للتَّعرف على فاعليَّة استخدام استراتيجيَّة التَّعلُّم التَّعاوني في تحسين مهارات تلاوة القرآن الكريم لدى التَّلاميذ، استخدمت الدِّراسة المنهج شبه التَّجريبي وتمَّ استخدام (دليل المعلِّم) الذي يقوم على استخدام استراتيجيَّة التَّنَافس الجماعي، من إعداد الباحث. واختبار تحصيلي شفهي قبلي وبعدي. من إعداد علي بن أحمد محمد مسلمي، (2014) تمَّ تطبيق الأدوات على عينة بحثيَّة بلغت (32) تلميذاً من تلاميذ الصَّف السَّادس (16) تلميذاً للمجموعة الضَّابطة و(16) تلميذاً

أجنبية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية- العدد الثاني السنة الخامسة، ص 70-87

(2) العجمي، عبد الله محمد (2020 م)، فاعليَّة استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس العدد الرابع والأربعون، الجزء الرابع، ص 513-532

تستخدم الدِّراسة المنهج الوصفي، لتحقيق الأهداف والإجابة عن الأسئلة.

حدود الدِّراسة:

الحدود الزَّمانية: تمَّ إجراء هذه الدِّراسة في عام 2022م.

الحدود الموضوعيَّة: تنحصر الدِّراسة في التَّعرف على الفروق الفرديَّة لمتعلِّمي اللُّغة العربيَّة النَّاطقين بغيرها واستخدام استراتيجيَّات التَّعلُّم التَّعاوني في معالجتها.

محاور الدِّراسة:

1- الجانب النَّظري والدراسات السَّابِقة

2- الجانب التَّطبيقي:

استراتيجيات التَّعلُّم التَّعاوني المناسبة في معالجة الفروق الفرديَّة لمتعلِّمي اللُّغة العربيَّة النَّاطقين بغيرها

أ- الدِّراسات السَّابِقة:

تقدم الدِّراسات السَّابِقة سنداَ معرفيًّا كبيراً جداً يساعد الباحثين على الابتكار والإبداع في تناول موضوعات بحثيَّة جديدة فضلاً على المواصلة فيما تمَّ إنجازه من قبل باحثين سابقين؛ لذا أصبحت ضرورة حتميَّة لا تخلو دراسة علميَّة منها بل أصبحت جزءاً مكملًا للدِّراسات العلميَّة الرَّصينة. من هذا المنطلق اطَّلت الباحثة على العديد من الدِّراسات التي تناولت موضوع الدِّراسة سواء من الجانب الذي يشمل استراتيجيَّات التَّعلُّم التَّعاوني أو تلك المتعلقة بأسس الفروق الفرديَّة فضلاً عن تلك التي تقرن الموضوعين بتعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها.

الدِّراسة الأولى: التَّعلُّم التَّعاوني: أسسه واستراتيجياته وتوجيهات لتطبيقه في تعلُّم العربيَّة بوصفها لغة ثانية أو أجنبية⁽¹⁾. هدفت

(1) التَّنقاري، صالح محبوب محمد (2024م)، التَّعلم التَّعاوني: أسسه واستراتيجياته وتوجيهات لتطبيقه في تعلُّم العربيَّة بوصفها لغة ثانية أو

جهة، وعلى التفكير الناقد من جهة أخرى، وهذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية. وأوصت الدراسة على ضرورة الاهتمام بطرق التدريس الحديثة في تدريس المناهج العامة، وأهمية عقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية حول استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في التدريس.

الدراسة الرابعة: التعلم التعاوني في تعليم العربية لغة ثانية: دراسة في المفهوم والمرجعيات والعوائق (2) لمقاربة مفهوم التعلم التعاوني في منظومة "تعليم العربية لغة ثانية"، والمرجعيات النظرية لهذا المفهوم، والتجارب والخبرات المرتبطة بذات النمط من التعلم في "تعليم اللغة العربية"، ورصد العوائق، ومعالم المقاربة المندمجة التي نقتربها وأهم ما يميز هذه الدراسة أنها انطلقت من واقع تجريبي تمثل في إشكالية الدراسة - كما ذكر الباحث - من التجارب البيداغوجية في تعلم وتعليم اللغة العربية في مؤسساتنا الجامعية العربية، خاصة واقع الأقسام المختلطة في كليات الآداب وكليات اللغة العربية بالمغرب حيث يباشر الطلاب العرب والأفارقة والآسيويون جميعاً تعلم اللغة العربية معجماً ونحواً وصرفاً وبلاغة، فلا يتأتى استخدام الطرائق البيداغوجية الملائمة لتطوير الكفايات لدى المتعلمين، والفروق الفردية بين تنوع التدريس وتفريد التعليم.

ب- الجانب النظري:

ماهية التعلم التعاوني. استراتيجيات التعلم التعاوني. دور التعلم التعاوني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

للمجموعة التجريبية وتوصل البحث إلى العديد من النتائج من أهمها وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 بين القياسين القبلي والبعدي لدى المجموعة التجريبية في مهارات القراءة الصحيحة، الانطلاق والترتيل، وكذلك الدرجة الكلية لصالح القياس البعدي وهذا يشير إلى أن هناك تحسناً واضحاً لدى المجموعة التجريبية.

الدراسة الثالثة: أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مستوى التحصيل ومهارات التفكير الناقد لدى عينة من طلاب كلية التربية بمحافظة عفيف في المملكة العربية السعودية (1)، هدفت الدراسة الكشف عن أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس مادة المناهج وطرق التدريس العامة على مستوى وتنمية مهارات التفكير الناقد لطلاب كلية التربية بمحافظة عفيف في المملكة العربية السعودية، وشملت مجتمع الدراسة عينة من جميع طلاب مادة المناهج وطرق التدريس العامة في كلية التربية بعفيف للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي وتكونت عينة الدراسة من (٦٢ طالباً) من طلاب كلية التربية بمحافظة عفيف؛ موزعين على مجموعتين متكافئتين إحداهما تجريبية درست موضوع أسس بناء المنهج المدرسي باستخدام استراتيجيات التعلم التعاوني، والأخرى ضابطة درست من خلال أسلوب التعليم الاعتيادي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها التأكيد على أثر التدريس باستخدام استراتيجيات التعلم التعاوني على التحصيل من

(1) الشمري، يوسف سالم (٢٠١٦م)، أثر إستراتيجية

التعلم التعاوني في تنمية مستوى التحصيل ومهارات التفكير الناقد لدى عينة من طلاب كلية التربية بمحافظة عفيف في المملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، الجزء الثالث، العدد: 170، ص 715-754

(2) السرتي، زكريا (2016م)، التعلم التعاوني في

تعليم العربية لغة ثانية: دراسة في المفهوم والمرجعيات والعوائق، مجلة جسور المعرفة،

كذلك هو مصطلح قابل التّطويع مع كافّة التّخصّصات التّعليمية، لارتباطه بالنّشاط الإنساني على وجه العموم والتّعليمي والتّعلمي على وجه الخصوص، كما يعدّ التّعلم التّعاوني من الأساليب التّدرسية التي دعت إليها الحركة التّربويّة المعاصرة بعد أن أثبتت نتائج البحوث والدراسات فاعليتها ودورها الإيجابي في رفع التّحصيل الدّراسي للمتعلّمين وتنمية مهارات العمل الجماعي ذات الأثر الأكبر، كما يعدّ التّعلم التّعاوني من الطّرائق التّربويّة الحديثة التي تنادي بربط الواقع المدرسي؛ لأنّها تقوم على تشكيل جماعة متماسكة غير متجانسة يمكن تنظيمها في مجموعات عمل صغيرة كما أنّها تحقّق حاجات الطّلاب النّفسية من ناحية وإيصال محتوى المادة لهم من ناحية أخرى وتكسبهم فعاليّة ضمن الإطار الجماعي وتمكّن المتعلّمين من أن يمارسوا نوعين من النّشاطات، هي نشاطات ابتكارية مهمتها إثارة دوافع التّفاعل عند الطّلاب، ونشاطات معرفيّة مهمتها إكساب المعارف للطّلاب وتدرّيسهم الحقائق والقوانين، وهذه الطّريقة تؤدّي إلى زيادة فعاليّة التّعلّم خاصّة عند الطّلاب. ويعدّ كذلك طريقة تتضمّن أساليب لتسهيل المواد واستخدام المهارات التّعاونيّة بالإضافة إلى توفير بيئة تشجّع المتعلّمين على استخدام هذه المهارات(3).

ويشير مفهوم التّعلم التّعاوني إلى التّقنيات الصّفيّة التي يعمل فيها الطّلاب ضمن مجموعات صغيرة تتكوّن من عضوين أو أكثر، وتقوم كلّ مجموعة بإنجاز مهمّات محدّدة لتحقيق هدف محدّد، ويتلقى أعضاء المجموعة

التّعلم التّعاوني كمصطلح من أكثر المصطلحات التي حظيت بتعريفات عديدة في الأدبيّات التّربويّة، بل كثيفة- من قبل الباحثين كلا حسب تخصصه في المجال التّربوي والتّعليمي فضلا عن اللّغوي، إنّ فكرة "التّعلم التّعاوني" قديمة ظهرت أواخر القرن السّابع عشر الميلادي على يد Joseph Lancaster & Andrew Bell حيث استخدمت في إنجلترا وانتقلت منها إلى أمريكا سنة 1806م عند افتتاح مدرسة Lancastrian بنيويورك لخلق روح الحرّيّة والديمقراطية(1).

وعرّف كذلك بأنّه عبارة عن الاستخدام التّعليمي للمجموعات الصّغيرة، بحيث يعمل الطّلبة مع بعضهم بعضاً لزيادة تعلّمهم، وتعليم بعضهم بعضاً إلى أقصى حدّ ممكن، وفي العادة يقسم الطّلبة إلى مجموعات مكوّنة من 2-5 أفراد بعد أن يتلقوا معلومات بذلك من المعلّم مدرّكين أنّ كلّ أفراد المجموعة مشاركين في مصير واحد. ويتطلب التّعلم التّعاوني مجموعة من المهارات المعقّدة التي يجب أن يتعلّمها الطّلبة، ويتطلب أيضاً قيادة وتوجيهاً حتّى يصبح سلوكاً عامّاً، فلا يمكن الافتراض بأنّ الطّلبة يعرفون كيف يعملون معاً وأنهم سيدركون تلقائياً فوائد العمل معاً، وإذا ما أردنا أن يتعلّم الطّلبة كيف يولدون المعرفة ويطورونها وفق النّظريّة البنائيّة الاجتماعيّة في التّعلم، فلا بدّ من تدريب الطّلبة على المهارات التّعاونيّة بنوعيتها، الاجتماعيّة والأكاديميّة(2).

(1) انظر: شبكة الموارد السعودية التّعليمية المفتوحة

https://www.starshams.com/2021/07/cooperative-learning_2.html

(2) انظر: شبكة الموارد السعودية التّعليمية المفتوحة، المرجع السابق

(3) الخفاجي، عدنان عبد طلاك (2008م)، أثر التّعلم التّعاوني في تحصيل طلاب الصف الثاني متوسط في قواعد اللغة العربيّة، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد، ص 179-189

تعتمد على ركيزتين أساسيتين تسهمان في تحقيق العائد الأفضل تعليمياً واجتماعياً، فمن ناحية يمثل رأي "بياجيه" في أن النمو المعرفي والنمو الاجتماعي أمران متداخلان وأن نمط التعلّم الذي يأخذ في الحسبان البعد الاجتماعي ينجم عنه ناتج تعليمي أكاديمي أفضل، ومن ناحية أخرى فإنّ هناك الكثير من البحوث التي أثبتت أنّ الأفراد الذين يعملون مع بعضهم البعض في إطار تعاوني يتقبّلون بعضهم البعض بصورة أكبر. كذلك فإنّ أعضاء المجموعة ليسوا مسؤولين فقط عن تعلّم المادة التي تقدّم في غرفة الدّراسة، ولكن أيضاً عن مساعدة زملائهم على التعلّم. ويعرف كذلك بأنّه طريقة تدريس يتعلّم الطلبة فيها كفريق واحد في مجموعات صغيرة لإتمام واجب محدّد ويتعلّمون فيه مهارات التّعامل الإيجابي فيما بينهم. وهو كذلك تعلّم قائم على أساس المشاركة الفعّالة والنّشطة للطلّاب في عمليّة التعلّم، يقوم على تقسيمهم إلى مجموعات صغيرة داخل الفصل وإعطاء الفرصة لهم لتحمل المسؤولية عند دراسة موضوع ما، ويتمّ تحت إشراف وتوجيه المعلّم، ويكون المعلّم فيه موجّهاً ومرشداً ويتدخّل حينما يتطلّب الموقف ذلك، وتتاح فيه الفرصة للمناقشة والحوار وإبداء الرّأي بين المعلّم والطلّاب وبين الطّلاب بعضهم البعض⁽³⁾.

وترى الباحثة هذا التّعريف أقرب لما تشير إليه خطوات الدّراسة الحالية، إذ أنّها تتناول توظيف استراتيجيات التعلّم التعاوني في معالجة الفروق الفرديّة داخل فصول تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها التي تعجّ بإشكاليّات عديدة تتطلّب من المعلّم توظيف أكثر من

التّعزير المناسب بناء على أداء مجموعاتهم أي أنّه منهج تنافسي بين المجموعات الصّغيرة المختلفة، يعمل أفراد المجموعة الواحدة كفريق واحد. لكلّ فرد دور خاص يكمل عمل أفراد المجموعة الآخرين، ولا يكتمل عمل المجموعة إلّا إذا قام كلّ فرد من أفراد المجموعة بالدور الموكّل إليه، فيتحقّق بذلك مبدأ العمل بروح الفريق، وتحاول كلّ مجموعة أن تنهي مهمتها على وجه أفضل بحيث تنافس المجموعات الأخرى. وفق تعاون تام يقوم على العمل ضمن مجموعات صغيرة غير متجانسة من حيث التّحصيل، فمنهم مرتفع التّحصيل، ومنهم متوسط التّحصيل، ومنهم منخفض التّحصيل، ويتولّد لدى كلّ فرد في المجموعة الواحدة الشّعور بمسؤوليّة إتقان الواجب التعلّمي المحدّد⁽¹⁾.

تعرفه: كوجك، كوثر حسين، استراتيجيّة تدريس تحقّق هدفين بأنّه نموذج تدريس، يتطلّب من التلاميذ العمل مع بعضهم البعض والحوار فيما بينهم فيما يتعلّق بالمادة الدّراسية وأنّ يعلم بعضهم بعضاً، وأثناء هذا التفاعل الفعّال تنمو لديهم مهارات شخصيّة واجتماعيّة إيجابيّة وهكذا... فإنّ التعلّم التعاوني يصبح جزءاً من أساليب التّدريس وليس محتوى جديداً يراد تعلّمه⁽²⁾.

وأوضح جابر: <https://shms.sa/authoring/62796-D9%83%D9%84-> إنّ استراتيجيّة التعلّم التعاوني

(1)- الطراونة، صبري حسن (2012م)، أثر استخدام التعلّم التعاوني في التّحصيل في مادة الرّياضيّات والاتّجاه نحوها لطالبات الصّف الثامن الأساسيّ، مجلّة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد الثالث، ص 451-452

(2) كوجك، كوثر حسين (1992م)، استراتيجيّة تدريس تحقّق هدفين، رابطة التربية الحديثة، دراسات تربوية، مجلد 7، ص 310

(3) جابر، جابر عبد الحميد (1999م)، استراتيجيات التدريس والتعلم، القاهرة، دار الفكر العربي، ص 83-144

لذا زاد الاهتمام لدى التربويين بضرورة تنمية اتجاهات إيجابية عند المتعلمين نحو تعلم المواد الدراسية جميعها، وفق التعلم التعاوني وبشكل خاص تعلم اللغات، لاسيما إذا نظرنا إلى اللغة كظاهرة اجتماعية في المقام الأول، فالإنسان لا يعيش في هذه الحياة بمفرده فهو يحتاج أن يتعامل مع الآخر بواسطة اللغة، والطالب مهما كانت درجة اتقانه للغة لا يمكن قياسها إلا من خلال التواصل مع المجتمع لذا كان تعريف ابن جني في قوله: " أمّا حدّها فإنّها أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم" أي فابن جني يعرض في تعريفه الموجز هذا وظيفة اللغة في المجتمع حين تعبر عن آراء كلّ قوم وأغراضهم وشؤونهم الحياتية⁽²⁾.

تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها والتعلم التعاوني:

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة التي تحاول استخلاص طرق لاستراتيجيات التعلم التعاوني لمعالجة الفروق الفردية في فصل تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، خاصة أن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يشهد ازدياد ملحوظ ويلاحظ اهتمام الكثير من المنظمات والجامعات بإنشاء مراكز لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لمقابلة هذا الإقبال من قبل الناطقين بغيرها، مسلمين وغير مسلمين، من آسيا وإفريقيا وأمريكا وأوروبا، وقد واکب هذا الإقبال عدد من الأعمال، يمكن رصدها في الآتي: اهتمام بعض المنظمات والمؤسسات الإقليمية بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وإدراجه ضمن برامجها وأولوياتها، كالمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيكو)،

استراتيجية في الدرس الواحد بغية الوصول لاكتساب مهارات اللغة للمتعلّم، ولتعلّم التعاوني خفيا ومزايا عديدة يمكن توظيفها لذلك، ولاسيما أن للتعلم التعاوني فوائد سلوكية، فقد زاد من إيجابية النظرة الأكاديمية لدى مجموعة الطلبة ذوي الصعوبات التعليمية، وتحول الضبط الخارجي إلى ضبط داخلي (ذاتي) عند الطلبة، سواء أكانوا أفرادا أو مجموعات ويدرب المتعلمين على العمل ضمن فريق، وإقامة علاقات إيجابية فيما بينهم، ممّا يجعل عملية التعلم عملية اجتماعية، تشجّع على التعاون، وتبادل المعلومات. إنّ العمل مع الجماعات يعبر عن نظام طبيعي للحياة، والتعلم بهذه الطريقة يجمع النمو الفردي والاجتماعي للمتعلّم ممّا قد يسهم في تربية متكاملة شاملة للفرد والجماعة، وكلّما كان التعلم بشكل مجموعات تنافسية فإنه يساعد على التخلص من الخصائص الفردية السلبية التي تقوم على المنافسة والأنانية والغرور وغيرها وهناك عدّة أشكال للتعلم التعاوني، لكنّها جميعا تشترك في أنّها تتيح للمتعلّمين فرصا للعمل معًا في مجموعات صغيرة يساعدون بعضهم بعضًا، ومن هذه الأشكال: فرق التعلم الجماعية وفيها يتمّ التعلم بطريقة تجعل تعلم أعضاء المجموعة الواحدة مسؤولية جماعية، الفرق المتشاركة وفيها يقسم المتعلمين إلى مجموعات متساوية تمامًا، ثمّ تقسم مادة التعلم بحسب عدد أفراد كلّ مجموعة بحيث يخصّص لكلّ عضو في المجموعة جزءًا من الموضوع أو المادة. فرق التعلم معًا وفيها يهدف المتعلمون لتحقيق هدف مشترك واحد، حيث يقسم المتعلمون إلى فرق تساعد بعضها بعضًا في الواجبات والقيام بالمهام وفهم المادة داخل الصّف وخارجه⁽¹⁾؛

(2) زروقي، عبد القادر علي (2018م)، الجماعات اللسانية من منظور علم اللغة الاجتماعي - دراسة في المفهوم وآلية البحث، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية، العدد 35، ص 998

(1) الطراونة، صبري حسن، مرجع سابق، ص

مفهوم الفروق الفردية:

الباحثة تري أن توظيف استراتيجيات التعلّم التعاوني يعتبر من الاتجاهات الحديثة القديمة التي يجب استخدامها داخل الفصل اللغوي خاصة في مسألة الفروق الفردية باعتبارها ظاهرة طبيعية حتمية يجب التعامل معها بواقعية، وهي ظاهرة ضاربة بجذورها في عمق التاريخ الإنساني والفروق الفردية كذلك هي ظاهرة عامة ترتبط بكلّ الأفراد كي توضّح شخصيتهم، ويعتمد مفهوم الشخصية على أنّ كلّ كائن فريد متميّز بذاته، حتّى يظهر الاختلاف بين الأفراد والجماعات، وداخل الفرد نفسه في السلوك والعمليات العقلية والخصائص الجسميّة والنواحي المزاجيّة، وقدراتهم واستعداداتهم وخصائصهم، كما - ذكرنا - إنّها موجودة داخل الفرد نفسه، إذ تختلف قدرات الفرد وسماته فيما بينها من حيث القوّة والضعف فقد يتمنّع الفرد بقدرة عالية في بعض الجوانب، بينما يعاني من ضعف في الجوانب الأخرى. ومجمل القول أنّ للفروق الفردية بصورة عامّة أنواع مختلفة مثل الفروق الفردية في ذات الفرد، والفروق الفردية بين الأفراد، وتلك التي تكون بين الأفراد في المهن والوظائف وأخرى تميّز بين الجنسين. كذلك نجد ثمة عوامل تؤثر في الفروق الفردية بمختلف أنواعها كعوامل الوراثة والبيئة والطبقة والعرق والدولة بالإضافة للعمر والذكاء⁽²⁾، وتشير الدراسات التربوية إلى أنّ مدى الفروق الفردية يتأثر بعدد من العوامل من أهمّها العمر الزمني، ومستوى الأداء، والممارسة، والخبرة، والتدريب، والنوع⁽³⁾،

والمنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)، ومكتب التربية العربي لدول الخليج. انتشار مراكز تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها في العالم استجابة للطلب الكبير عليها. إقامة معاهد متخصصة في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها في أكبر جامعات العالمين العربي والإسلامي. ظهور عدد من المواقع في الشبكة (الإنترنت) تعرض برامجها التعلّميّة الخاصة بتعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، واستعمال التقنيات المعلوماتية الحديثة كالأقراص والمعاجم الإلكترونيّة التعلّميّة... ولكن الملاحظ على الرّغم من هذه الجهود المبذولة من كلّ هذه المنظّمات والمراكز سابقة الذكر وجود قصور وعدم اتقان الدّارسين لمهارة اللّغة بشكل صحيح ويعزي البوشيخي، هذا القصور وفقا لدراسة حديثة شملت عينات من أصول متنوّعة جغرافيا، من آسيا وأمريكا وأوروبا وإفريقيا، ومن مراكز ومعاهد متعدّدة بالمملكة العربيّة السّعودية ومصر ما أثبتته دراسة سابقة لعبد الخالق الضبياني في اليمن من قصور مستوى الدّارسين في مهارات اللّغة، نظراً لعدم ارتباط المحتوى الدّراسي باحتياجات هؤلاء الدّارسين، ومن ثمّ عدم رضاهم بهذا البرنامج المقدّم لهم؛ لأنّه لا يلبي احتياجاتهم اللّغويّة، وغير مؤثّر في تنمية مهاراتهم اللّغويّة التي تشبع تلك الحاجات، إضافة إلى بعض الإشكالات الأخرى التي تواجه المعلّم في الفصل اللّغوي، ممّا يتطلّب المزيد من الدّراسات والبحوث لإيجاد سبل لمعالجة هذا القصور⁽¹⁾.

(1)- البوشيخي، عز الدين، (2011م)، تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها وسبل تطوره، مؤتمر اللّغة العربيّة بين أمجاد الماضي وتحديات المستقبل، مركز اللّغات- الدّوحة، قطر، ص 27-

(2) انظر: مفهوم الفروق الفردية،

22 ديسمبر 2021م، <https://ab7as.net/individual>

(3) صاكال، فاطمة رمضان وخليفة، عبد السلام الشيباني، (2017م)، الفروق الفردية بين تنوع

الفروق الفردية ركيزة أساسية في تحديد المستويات العقلية والأدائية الراهنة والمستقبلية للأفراد، ولذلك فقد أصبحت الاختبارات العقلية وسيلة مهمة تهدف إلى دراسة احتمالات النجاح أو الفشل العقلي في فترة زمنية لاحقة. لمعرفة الفروق الفردية أهمية في المجال التعليمي منها: إعداد المناهج بما يتناسب مع قدرات واستعدادات الطلاب المتباينة. إدراج العديد من الأنشطة والبرامج الإضافية التي تتناسب مع تباين مستويات الطلاب مثل رعاية الموهوبين، النوادي العلمية والثقافية، المسابقات العلمية، دروس التقوية، التي تلبي احتياجات الطلبة المختلفة. المعرفة بتلك الفروق تساعد على توجيه الطلبة لاختيار التخصصات المناسبة لقدراتهم واستعداداتهم وميولهم. اختيار أنسب طرق التدريس والأنشطة والبرامج الإضافية. تساعد المعلم أن يقوم بدوره في قيادة العملية التعليمية⁽³⁾.

الباحثة من خلال الطرح السابق لمفهوم الفروق الفردية تعتمد ذلك المفهوم الذي يركز على أن هذه الفروق في مجال العملية التعليمية يمثل مسألة حتمية وواقعية ولها سلبيات وإيجابيات ليس فقط في فهم ما يجعل الطلاب متشابهين مع بعضهم البعض، ولكن أيضاً ما يجعلهم مختلفين، من خلال النظر في الاختلافات التي يمكن أن تحدث من طالب إلى آخر، يمكن للمعلم أن يفهم النطاق الكامل لسلوك الطلاب بشكل أفضل. الانتباه إليه واستثماره بشكل صحيح إذن فهو التباين أو الانحرافات بين الطلاب فيما يتعلق بخاصية واحدة أو عدد من الخصائص، وإنها تمثل تلك الاختلافات التي تميز طالب عن آخر في مجملها، لذلك يمكن أن نقول أن الفروق الفردية

وبصرف النظر عن اختلاف العلماء في منطلقاتهم الفكرية فإنهم يجمعون على وجود فروق فردية بين الناس من حيث قدراتهم وطبائعهم ودوافعهم وأمزجتهم واستعداداتهم وانفعالاتهم⁽¹⁾، وعرفت الفروق الفردية في المجال التربوي التعليمي بأنها ذلك التباين الذي يحدث بين الطلاب في قدراتهم العقلية وخصائصهم النفسية بسبب اختلاف جيناتهم الوراثية أو بسبب اختلاف ظروفهم الاجتماعية والبيئية، وبناء على متغيري الوراثة والبيئة تنشأ الفروق الفردية، فلا يمكن أن يتشابه فردان في خصائصهم الوراثية أو في خبرتهم الثقافية والمعرفية المكتسبة من محيطهم الاجتماعي⁽²⁾، فالفروق الفردية ظاهرة عامة في جميع الكائنات، وهي سنة من سنن الله في خلقه، فأفراد النوع الواحد يختلفون فيما بينهم، فلا يوجد فردان متشابهان في استجابة كل منهما لموقف واحد، وهذا الاختلاف والتمايز بين الأفراد أعطى للحياة معنى، وجعل للفروق الفردية أهمية في تحديد وظائف الأفراد، وهذا يعني أنه لو تساوى جميع الأفراد في نسبة الذكاء -على سبيل المثال- فلن يصح الذكاء حينذاك صفة تميز فرداً عن آخر، وبذا لا يصلح جميع الأفراد إلا لمهنة واحدة. وتعد

التدريس وتفريد التعليم، مجلة كلية التربية، جامعة الزاوية، ليبيا، العدد السابع، ص 4-5
(1) الخولي، كريم فاروق، (2011م)، مشكلات تعليم العربي لغير الناطقين بها وطرق حلها، مجلة جامعة سلجوق، العدد 32، ص 186 - 201
(2) الملك، عبد المنعم حسن، (2014م)، دور مدخل الخبرة اللغوية في تشكيل الفروق الفردية بين طلاب معهد اللغة العربية لغير الناطقين بغيرها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وأثرها في التحصيل - دراسة ميدانية، مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد الثامن عشر، ص 169-

(3) صاكال، فاطمة رمضان وخليفة، عبد السلام الشيباني، (2017م)، مرجع سابق، ص 6

أعضاء المجموعة إمَّا التَّنوع من جهة القدرة الأكاديمية وإمَّا التَّنوع من جهة العمر أو الخلفية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. فمع قبول التَّنوع في المجموعة يزيد العمل الجماعي. وما يجب ذكره أن الاعتماد على التَّعلم التَّعاوني في تَعلم اللُّغة لهذا النَّمط من التَّعلم ارتكازه على إحدى نظريات "علم النَّفس الاجتماعي"، ففي بداية عام 1900م عرض "كيرت كوفكا Kurt Kofta" مقالته "مقالة قال فيها: "إنَّ المجموعات تكون دينامية إذا كان الاعتماد المتبادل بين أفرادها إيجابياً"، وقد أدخل أحد زملائه "Kurt Lewin" كيرت ليفين" بعض التَّعديلات على آراء "Kafka" كوفكا "في الفترة من 1920م إلى 1930م حيث قال: إنَّ الاعتماد الإيجابي ضروري بين أعضاء المجموعات "بحيث يجب أن يتفاعلوا معا ويتعاونوا ويساعدوا ويشجِّعوا بعضهم بعضاً"، وقد استعان "Morton Deutsch" بكلام أستاذه "Kurt Lewin" عن الاعتماد المتبادل ووضع نظريته عن التَّعاون والمنافسة في الأربعينات.

بشكل صحيح إذن فهو التَّباین أو الانحرافات بين الطلاب فيما يتعلَّق بخاصية واحدة أو عدد من الخصائص، وإنَّها تمثِّل تلك الاختلافات التي تميِّز طالب عن آخر في مجملها(2).

أهمية التَّعلم التَّعاوني ومعالجة الفروق الفردية:

للتَّعليم التَّعاوني أهمية كبيرة في مجال التَّعليم بصفة عامَّة ومجال تعليم اللُّغات بصفة خاصَّة حيث يَنمي لدى الفرد تحمُّل مسؤولية تَعلمه؛ ممَّا يجعله أكثر اندماجًا في الموقف التَّعليمي، وينعكس ذلك على تحصيله. كما يَنمي لدى المتعلِّم مهارات التَّفكير العليا؛ حيث يقضي المتعلِّمون الوقت في تركيب ودمج

هي الاختلافات بين الطلاب التي تميِّز أو تفصل بين بعضهم البعض وتجعل أحدهم طالب مميِّز وفريد، والآخر غير ذلك أو وسط (1). لا بدَّ للمعلِّم أن يلقي التَّأهيل والتَّدريب المناسب باستخدام برامج تَأهيل فعَّالة من أجل إتقان مهارة مراعاة الفروق الفردية الموجودة بين طلبته في الصَّف الواحد، وكذلك الطُّرق الفعَّالة في معالجتها والتَّقليل من وطأتها، ولعلَّ عدم مراعاة المعلِّم الفروق الفردية بين الطلاب - ويعدُّ التَّفقي من أحد المسببات لها - لا يحقِّق الأهداف المرجوة من تعليم اللُّغة العربية لغير أبنائها؛ إذ تستفيد الفئة الأقوى ذاكرة أو الأقوى دافعًا أو الأكثر اجتهادًا مما يلقيه عليهم المعلم في مقابل تذبذب الفائدة عند الفئة التي لا تميِّز بتلك السِّمات. استراتيجيات التَّعلم التَّعاوني - كما ذكرنا سابقًا - تعدُّ إحدى تلك الاستراتيجيات التي تصلح لاستخدامها وتوظيفها في إدارة الفروق الفردية فالتَّعلم التَّعاوني يجعل بيئة التَّعلم في الفصول الدِّراسية تنقسم إلى مجموعات صغيرة يجتمع فيها الطالب من متنوعي الخلفيات، لتحقيق النَّجاح الجماعي، مجموعة التَّعلم هو النَّهج المتَّبَع بحيث يمكن للطَّالب العمل جنبًا إلى جنب مع الآخرين لفهم أهميَّة محتوى الدَّرس فيكون التَّعاون فيها بنشاط في إكمال الواجبات. وتهدف المجموعة المتنوعة الخلفيات من الطلاب إلى تطوير المهارات الاجتماعية وقبول الطالب بالتَّنوع في بداية ظهوره استخدام أسلوب التَّعلم التَّعاوني من أجل تحقيق أهداف، منها تحسين نتائج التَّعلم وتنمية المهارات الاجتماعية، وقبول التَّنوع بين

(1) انظر: أسماء شاكر، 2021م العلوم التربوية،

استراتيجيات التَّدریس الفعَّالة التي تراعي الفروق

الفردية بين الطلاب - <https://e3arabi.com/educational-sciences>

(2) انظر: https://www.starshams.com/2021/07/cooperative-learning_2.html

المتعلمين الأقلّ تحصيلًا أو المتعلمين المتخلفين عن أقرانهم، ولكن يمكن استخدامها أيضًا كاستراتيجيّة أكثر عموميّة لضمان التقدّم الفعّال، أو لتدريس المواضيع أو المهارات الصّعبة، وعُرفت كذلك مجموعة من استراتيجيّات التدريس التي تضع المتعلم في موقف جماعي يقوم فيه بدور التدريس والتّعلّم في آن واحد وما يتطلب ذلك من العمل في جماعة لتحقيق أهداف مشتركة تشمل كلّ من الجوانب المعرفيّة والمهارات الاجتماعيّة. التّعلّم في المجموعات الصّغيرة أفضل منه في المجموعات الكبيرة؛ لأنّ تنفيذه يتمّ من خلال مجموعة من الاستراتيجيّات وليس من خلال استراتيجية واحدة وأنّ الطالب في المجموعة يقوم بدورين متكاملين تؤكدان نشاطه⁽²⁾، بالإضافة إلى وجود نوعًا آخر من المجموعات التّعليميّة قد يكون غير مطروح بصورة فاعلة في الأروقة استخدامها، ويقوم هذا النوع من المجموعات على جعل المتعلم هو سيّد الموقف بمعنى العبء الأكبر التّعليميّة إلاّ أنّه يعدّ استراتيجيّة مهمّة يحرص معلّم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها على من عمليّة التّعلّم يقع على عاتقه تحت إشراف المعلّم الذي يعمل على تكوين المجموعة بشكل احترافي بأن تكون مستويات أفراد المجموعة متباينة لأنّ الهدف منها مساعدة الطّلاب ذوو المستويات الضّعيفة والمتدنيّة من قبل أفراد من المجموعة مستوياتهم مرتفعة في أسلوب أقرب لأسلوب تدريس الأقران.

استراتيجيّات التدريس الفعّالة التي تراعي الفروق الفرديّة بين الطّلاب والتّعلّم التعاوني:

المدرّكات والمفاهيم ويزيد من شعور المتعلم بالرضا عن الخبرة التّعليميّة التي حصل عليها، وتنمو لديه اتّجاهات إيجابية نحو بقية زملائه. ويتميّز التّعلّم التعاوني بأنّه يساعد الطّلاب على فهم وإتقان المفاهيم والأسس العامّة وينمي القدرة الإبداعية لدى الطّلاب، كما ينمي القدرة على حلّ المشكلات. ويقفّل من جهد المعلّم في متابعة وعلاج الطّالب الضّعيف. كما يقفّل من الفترة الزّمنية التي يعرض فيها المعلّم المعلومات على الطّلاب. يسمح بمساعدة الطّلاب بعضهم بعضًا؛ حيث إنّ التّعلّم من الأقران يبقى أثره مدّة أطول، ويتيح للطّلاب فرصة للمناقشة والحوار، واعتزاز الفرد بذاته وثقته بنفسه، ويعمل التّعلّم التعاوني على الاهتمام بالتّواحي الاجتماعيّة لنمو المتعلم مثل: القدرة على الحوار، وإبداء الرّأي وتحمل المسؤولية، يزيد من التّحصيل الدّراسي، وينقص الفجوة التّحصيليّة بين الطّلاب المتفوّقين وضعاف التّحصيل وغيرها من المزايا المهمّة التي نجدها في التّعلّم التعاوني ويمكن توظيفها لمعالجة الفروق الفرديّة في فصل اللّغة⁽¹⁾.

المجموعات التّعليميّة والتّعلّم التعاوني:

ولابدّ في هذا المقام الإشارة إلى ثمة فروق بين المجموعات التّعليميّة والتّعلّم التعاوني، حيث تُعرّف تلك المجموعات بأنّها عمل المعلّم أو المدرّس المختصّ مع طالبين إلى خمسة طلبة معًا في مجموعة. يمكن هذا الأسلوب المعلّم من التركيز بشكل حصري على عدد صغير من المتعلمين في صفّ دراسي أو منطقة عمل منفصلة عادة. غالبًا ما توفّر دروس مكثّفة في مجموعات صغيرة لدعم

(2) انظر: أروى نادر بنيان 2015/3/7م - تعليم جديد (التّعلّم التعاوني والعمل في مجموعات)

<https://www.new-educ.co>

(1) انظر: https://www.starshams.com/2021/07/cooperative-learning_2.html

بمستوى ضعيف، ويتم توزيع المهام على أعضاء الفرقة الواحدة، وكذلك يمكن لكل فرقة أن تكون لها اسم أو شعار خاص بها، وكذلك مجموعة من القواعد والضوابط بشكل يسهم في النهاية إلى الخروج بنتائج فعّالة تعبر عن المجموعة ككل، والغرض الأساسي من ذلك هو تعزيز روح التعاون بين الطلاب من أجل إنجاز هدف معين، ويعدّ التعلّم التعاوني من أبرز وسائل التعلّم النشط الذي يحارب الأساليب، والوسائل التعليمية النمطية التي كانت تعتمد على التلقين، واستبدالها بأساليب أخرى كالتعلّم التعاوني من أجل تحفيز الطلاب، والقائمين على العملية التعليمية للخروج إلى الإبداع، التميّز.

توظيف استراتيجيات التعلّم التعاوني في معالجة الفروق الفردية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها

لاستراتيجيات التعلّم التعاوني أوجه عديدة، ولكن أهمّها تلك التي يمكن استخدامها في فصل اللغة لتوظيف الفروق الفردية، يمكن احصاؤها في النقاط التالية: أن يحدّد الخطوات التعليمية على أن تتضمن الأهداف التعليمية أهدافاً أكاديمية وأخرى للمهارات التعاونية، فلم تقتصر الأهداف على الجانب الأكاديمي للطلبة بما يتوافق ومستوياتهم التعليمية والمفاهيم التي سعوا إلى تحقيقها، بل توضع أهداف يُعلّم الطلبة من خلالها كيف يعرفون ويتعاونون ويعملون معاً. فضلاً على مقدرتهم باتخاذ قرارات بشأن حجم المجموعة، وهو أن يسعى المعلم إلى تشكيل المجموعات التعليمية الجزئية من أعضاء متميّزين بالتحصيل مع الأخذ بالاعتبار ألا يزيد عدد أفراد المجموعة على (4-6) أعضاء وتعيين الطلبة في المجموعات التعليمية أي أن يُعيّن الطلبة في مجموعات التعلّم التعاوني وفق مستويات التحصيل مع

تعرف استراتيجيات التدريس الفعّالة أن يدرك المعلم أنّ الإنصاف في التعلّم لا يعني أنّ جميع الطلاب يتعلّمون بالطريقة نفسها بالضبط، وعلى ذلك لا بدّ من مراعاة احتياجات الطلاب الفردية وتعديل المنهج وفقاً لذلك، ويتيح التمايز للمعلم تقديم إرشادات فردية عن طريق تغيير وتيرة أو مستوى أو أسلوب التدريس لإشراك نقاط قوّة الطلاب واهتماماتهم. ومن استراتيجيات التدريس الفعّالة أيضاً أن يكون المعلم على معرفة كاملة بجميع أساليب التعلّم: يجب على المعلم أن يستخدم أساليب التدريس المناسبة؛ لأنّ الطلاب يتعلّمون بعدّة طرق مختلفة؛ حيث يتعلّم الطلاب المرثيون بشكل أكثر فاعلية من المعلومات المرئية، بينما يتعلّم الطلاب السامعون بشكل أفضل من العروض التقديمية اللفظية أو الصوتية، قيام المعلم على مشاركة الطلاب بشكل فعّال: توفر المشاريع الجماعية فرصاً رائعة للمعلم لتجميع مواهب الطلاب بطرق تكميلية، وأنّ الطالب الذي يكافح في جانب واحد من موضوع ما قد يتفوق في جانب آخر، وعلى المعلم القيام على تجميع الطلاب حتى يتمكنوا من عرض نقاط القوّة والتعلّم من أقرانهم، كما ينبغي النظر بعناية في الديناميكيات الاجتماعية للمجموعات. الباحثة ترى أنّ استراتيجيات ما يسمّى بالتعلّم النشط قد تراعي الفروق الفردية ولكن بصورة أقلّ نتائج من استخدامنا لاستراتيجية التعلّم التعاوني لأنها تقوم على أحد أساليب التعلّم التي يتمّ خلالها تجزئة الطلاب إلى عدّة فرق، وكلّ فرقة تتسم بالاختلاف بحيث تضمّ ما يقرب من خمسة أو ستة طلاب كحدّ أقصى، وأربعة طلاب كحدّ أدنى، و يتميّز هؤلاء الطلاب بتفاوت مستوياتهم فمثلاً نجد طالب يتمتع بمستوى مرتفع، وآخر يتمنّع بمستوى متوسط، وآخر

ولكنهم يستطيعون أن يفهموا ما قرأوه وإن كان ببطء، كل هذه الفروق يمكن للمعلم ملاحظتها أثناء التدريس ويعمل على استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني وتوظيفها في معالجتها، لذا أصبحت القدرة على اختيار أساليب التعلم المعينة المناسبة لمستوى الطلاب مهارة أساسية يجب أن يمتلكها المعلم، يسند هذا على الافتراض أن دقة المعلمين في اختيار أساليب التعلم سوف تؤثر على جودة عمليات التعليم والتعلم التي سيقوم بها المعلم، وبالتالي تؤثر أيضاً على نجاح تعلم الطلاب؛ ولذلك أصبح تحسين أسلوب تعلم اللغة العربية حاجة ماسة ينبغي القيام بها من قبل المعلمين لتشجيع الطالب على الوصول إلى هدف تعلم اللغة. والمعلم الحصيف يستطيع تسجيل معدلات الفروق الفردية لدى طلابه حتى يتتلى له توظيفها بشكل صحيح يتضح ذلك بجلاء خلال تفعيل أنشطة المقرر إذ يلاحظ أن بعض الطلاب ذوو المستويات الدراسية المتدنية يتمتعون بالقدرة على الإبداع والابتكار في استخدام التقنية وتطبيقاتها خلافاً عن أقرانهم من ذوي المستويات المرتفعة الذين قد يجهلون الفنيات التقنية، وهنا تنبri استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني فكل يعطي ويتعاون بما عنده داخل المجموعات التعاونية، وعلى المعلم أن يقوم بين الحين والآخر بمراجعة الاستراتيجيات التعاونية عند تنفيذها من قبل الطلاب ويقوم ويعدل ليجعل مفهوم التعاون حاضراً في كل الخطوات، لا بد أن يشعر الطلاب بأنهم يحتاجون لبعضهم البعض، من أجل إكمال مهمة المجموعة، ويمكن أن يكون مثل هذا الشعور من خلال وضع أهداف مشتركة وإعطاء مكافآت مشتركة. فضلاً عن المشاركة في المعلومات والمواد وتحديد الأدوار وتمثيلها، كذلك ينبغي على المجموعة

الأخذ بالاعتبار أن لا يؤدي ذلك إلى عزل بعض الطلبة أو تجمع فئات بشكل متجانس أكاديمياً، لأن تشكيل المجموعات بشكل غير متجانس يتيح المجال للاحتكاك الفكري داخل كل مجموعة تعليمية، ونلاحظ أن اختيار المجموعات يتسق بوضوح في معالجة الفروق الفردية، فضلاً على التعلم التعاوني يعمل على تحسين وتنشيط أفكار الطلبة الذين يعملون في مجموعات، يعلم بعضهم بعضاً، ويتحاورون فيما بينهم بحيث يشعر كل فرد من أفراد المجموعة بمسؤولية تجاه مجموعته. إضافة إلى أن استخدام هذا التعليم يؤدي إلى تنمية المهارات الاجتماعية، وتكوين الاتجاه السليم نحو المواد، وأن الطلبة الذين يعملون في مجموعات عملاً متعاوناً دراسياً يستطيعون السيطرة على المواد التعليمية بصورة أفضل من الطلبة الذين يعملون بصورة منفصلة، كما أنهم يتقبلون زملائهم المتأخرين. ومما يؤكد ذلك ملاحظة الباحثة من خلال التجربة أن بعض الطلاب أثناء درس القراءة يتأخرون في فهم النص بمجرد عدم فهمهم لمعني مفردة ما ويتحرجون من سؤال المعلم في كل مرة، بل يشعرون أنهم يتسببون في تأخير زملائهم، ولكن بواسطة استخدام استراتيجية التعلم التعاوني يمكن إزالة هذا الحرج لما يجدونه من تعاون من زملائهم تحت إشراف المعلم الذي يراعي ذلك أثناء توزيع الطلاب في مجموعات قسدية، الهدف منها معالجة الفروق الفردية بين الطلاب، كذلك من خلال استخدام التعلم التعاوني في فصل اللغة العربية للناطقين غيرها يكتشف المعلم خاصية عند تدريس مهارة القراءة أن بعض الطلاب يستطيعون القراءة بصورة صحيحة وواضحة من حيث مخارج الحروف ولكنهم لا يفهمون من النص المقروء شيئاً، وبعضاً منهم يتعثرن في القراءة

الطلبة أن يقدموا ثلاث إجابات ممكنة لكل سؤال، ويضعوا دائرة حول إجاباتهم المفضلة وعند الانتهاء من ذلك يوقع الطالب الورقة إشارة إلى أنهم يفهمون الإجابات ويوقعون عليها. كذلك من أهم استراتيجيات التعلم التعاوني التي يمكن توظيفها لمعالجة الفروق الفردية تقسيم الطلاب وفقاً لمستويات تحصيلهم، ويتم في هذا الشكل تقسيم الطلاب إلى مجموعات غير متجانسة، تتكوّن المجموعة من أربعة إلى خمسة أعضاء، ويدرس أعضاء المجموعة الموضوع التعليمي معاً، ويساعدون بعضهم بعضاً، ثم يعطي المعلم اختباراً على المادة العلمية، ولا يسمح لأحد منهم أن يساعد الآخر فيه، وتبعاً لنتائج الاختبار يقسم الطلاب مرة أخرى إلى مجموعات متجانسة أكاديمياً، ويقدم لكل مجموعة اختباراً أسبوعياً وتُحسب درجة العضو، والفرق بين درجته في الأداء السابق واللاحق تضاف إلى مجموعته الأصلية. كذلك من استراتيجيات التعلم التعاوني المناسبة إتقان فرق الطلاب للمادة التعليمية، في هذا الشكل من أشكال التعلم التعاوني يختار الطلاب عشوائياً، ويوزعون على مجموعات؛ تتكوّن من خمسة أو ستة طلاب يدرسون معاً، ويتعاونون لإنجاز المهام التعليمية في أوراق خاصة بالمادة التعليمية، ويساعد الطلاب بعضهم بعضاً لحلّ المشكلات التي تواجههم، كما أنهم يطلبون مساعدة المعلم عندما تقابلهم صعوبات في التعلم، ويتم تقويم الطالب فردياً، وتضاف درجة الطالب إلى الفريق، ويتلقّى أيّ طالب تغذية راجعة بالمعلومات الصحيحة عندما لا يتقن مهمته التعليمية؛ حتى يصل إلى مستوى الإتقان المطلوب، وفي هذا النوع يقدم الطالب صاحب

التعاونية أن تكون مسئولة عن تحقيق أهدافها وكلّ عضو في المجموعة يجب أن يكون مسؤولاً عن الإسهام بنصيبه في العمل، وتظهر المسؤولية الفردية عندما يتم تقييم أداء كلّ طالب، وتعاد النتائج إلى المجموعة والفرد من أجل التأكيد منّ هو في حاجة إلى مساعدة وهنا تتجلى ظاهرة الفروق الفردية التي تتطلب معالجتها وفق هذه الاستراتيجية خاصة عندما يكون التفاعل وجهاً لوجه ممّا يجعل الطلاب في حوجة إلى القيام بعمل حقيقي معاً، يعملون من خلاله على زيادة نجاح بعضهم البعض، من خلال مساعدة وتشجيع بعضهم على التعلم. دائماً ما يخصّص وقت لمناقشة المجموعة ومعالجة بعض الأخطاء من خلال سرد لبعض التصرفات قام بها العضو وساعدت على نجاح المجموعة. سرد سلوك واحد يمكن إضافته لجعل المجموعة أكثر نجاحاً في المرات القادمة، ويظهر توظيف استراتيجية التعلم التعاوني لمعالجة الفروق الفردية عند تنفيذ عدد من المهارات الاجتماعية التي يحتاجها الطلاب من أجل نجاح التعلم التعاوني منها: مهارة الجلوس وجهاً لوجه، مهارة الحديث بصوت هادئ ومسموع، مهارة مشاركة الأفكار، خاصة عند تدريس مهارة القراءة بعض الطلاب يقف عند منتصف النص عندما لا يفهم معنى مفردة ويظلّ واقفاً عندها، بينما بقية الطلاب ينهون النص وإجراء التدريبات ويظلّ هو خارج إطار الفهم العام للنص وأحياناً يشعر بخيبة الأمل خاصة إذا كان منطوي أو يخاف من إيقافه للمعلم كثيراً، هنا يتجلى دور التعلم التعاوني، بتكوين مجموعات القراءة؛ حيث يقرأ الطلبة المادة معاً، ويجيبون عن الأسئلة، ويتولّى أحد الطلبة دور القارئ وآخر المسجّل، وثالث الفاحص هو الذي يتيقن أنّ الجميع يفهمون الإجابات ويوافقون عليها، ويتعيّن على

- رصدت الدراسة بعض الأساليب التي من خلالها تتم معالجة ظاهرة الفروق الفردية بين متعلمي اللغة ومعالجتها وفقاً لاستراتيجيات علمية تسهم في تجاوز عقباتها في الدرس اللغوي، من أهمها وأبرزها تحديد الخطوات التعليمية، وأن تتضمن أهدافاً أكاديمية وأخرى للمهارات التعاونية، والأهداف على الجانب الأكاديمي للطلبة بما يتوافق ومستوياتهم التعليمية والمفاهيم التي سعوا إلى تحقيقها، بل بوضع أهداف تعلم الطلبة يعرفون من خلالها كيف يتعاونون ويعملون معاً.

التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة توصي الباحثة بإجراء المزيد من الدراسات حول التعلم التعاوني ودوره في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

المراجع:

- بنيان، أروى نادر (2015م)، تعليم جديد، *التعلم التعاوني والعمل في مجموعات*، <https://www.new-educ.co>
- البوشيخي، عز الدين، (2011م)، *تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وسبل تطوره*، مؤتمر اللغة العربية بين أمجاد الماضي وتحديات المستقبل، مركز اللغات- الدوحة، قطر.
- التنقاري، صالح محجوب محمد (2024م)، *التعلم التعاوني: أسسه واستراتيجياته وتوجيهات لتطبيقه في تعلم العربية بوصفها لغة ثانية أو أجنبية*، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية- العدد الثاني السنة الخامسة.
- جابر، جابر عبد الحميد (1999م)، *استراتيجيات التدريس والتعلم*، القاهرة، دار الفكر العربي.
- الخفاجي، عدنان عبد طلاك (2008م)، *أثر التعلم التعاوني في تحصيل طلاب الصف*

المستوى المرتفع المساعدة للطالب صاحب المستوى المنخفض⁽¹⁾.

نتائج الدراسة:

- أوضحت الدراسة مفهوم التعلم التعاوني واستراتيجياته المختلفة، وأنه جزءاً من أساليب التدريس وليس محتوى جديداً يراد تعلمه.
- بينت الدراسة دور التعلم التعاوني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأنه من أجود الاستراتيجيات والأساليب التعليمية التي يمكن توظيفها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- أوضحت الدراسة مفهوم الفروق الفردية وضرورة الاهتمام بها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ إذ تلعب دوراً في عملية تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- بينت الدراسة أن أشكال التعلم التعاوني جميعها تتميز بخصائص ومميزات يمكن استغلالها في فصل اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لمعالجة الفروق الفردية بين المتعلمين.
- كشفت الدراسة أن اختيار استراتيجيات التعلم التعاوني المناسبة في معالجة الفروق الفردية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها يقع على عاتق المعلم الماهر الذي يعمل على تنقيح هذه الأشكال والأنماط والاستراتيجيات، وانتقاء المناسب منها لتدريس المهارات وأحياناً قد يستخدم أكثر من شكل من أشكال التعلم التعاوني في تدريس المهارة الواحدة إذا لزم الأمر لمعالجة تلك الفروق.

(1) انظر: https://www.starshams.com/2021/07/cooperative-learning_2.html

- العجمي، عبد الله محمد (2020 م)، فاعلية استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس العدد الرابع والاربعون، الجزء الرابع.
- كوجك، كوثر حسين (1992م)، استراتيجية تدريس تحقق هدفين، رابطة التربية الحديثة، دراسات تربوية، مجلد 7.
- الملك، عبد المنعم حسن، (2014م)، دور مدخل الخبرة اللغوية في تشكيل الفروق الفردية بين طلاب معهد اللغة العربية لغير الناطقين بغيرها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وأثرها في التَّحصيل - دراسة ميدانية، مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد الثامن عشر.
- انظر: مفهوم الفروق الفردية، 22 ديسمبر 2021م، <https://ab7as.net/individual>
- الثاني متوسط في قواعد اللغة العربية، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد 8.
- الخولي، كريم فاروق، (2011م)، مشكلات تعليم العربي لغير الناطقين بها وطرق حلها، مجلة جامعة سلجوق، العدد 32.
- زروقي، عبد القادر
- علي (2018م)، الجماعات اللسانية من منظور علم اللغة الاجتماعي - دراسة في المفهوم وآلية البحث، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية، العدد 35.
- السرتي، زكريا (2016م)، التعلم التعاوني في تعليم العربية لغة ثانية: دراسة في المفهوم والمرجعيات والعوائق، مجلة جسور المعرفة.
- شاكر، أسماء (2021م)، العلوم التربوية، استراتيجيات التدريس الفعالة التي تراعي الفروق الفردية بين الطلاب <https://e3arabi.com/educational-sciences>
- الشمري، يوسف سالم (٢٠١٦م)، أثر إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مستوى التحصيل ومهارات التفكير الناقد لدى عينة من طلاب كلية التربية بمحافظة عفيف في المملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، الجزء الثالث، العدد: 170.
- شبكة الموارد السعودية التعليمية المفتوحة https://www.starshams.com/2021/07/cooperative-learning_2.html
- صاكال، فاطمة رمضان وخليفة، عبد السلام الشيباني، (2017م)، الفروق الفردية بين تنوع التدريس وتفيد التعليم، مجلة كلية التربية، جامعة الزاوية، ليبيا، العدد السابع.
- الطراونة، صبري حسن (2012م)، أثر استخدام التعلم التعاوني في التحصيل في مادة الرياضيات والاتجاه نحوها لطالبات الصف الثامن الأساسي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد الثالث.